

وقد وضع في هذه الطبعة تعليقات مفيدة ، وبعض تراجم فصول الكتاب لأن عبد القاهر كان يكتفي في كثير منها بكلمة فصل ، وبذلك خدم الامام محمد عبده والسيد محمد رشيد رضا بلاغة عبد القاهر بطبع كتابيه وتدريسهما في الازهر الشريف .

وطبع الكتاب الاستاذ أحمد مصطفى المراغي في مصر سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م وقدم له بتعريف لعبد القاهر . وطبعه أيضاً هـ . ريتز في مطبعة وزارة المعارف باستانبول سنة ١٩٥٤ ، وكتب له مقدمة باللغة الانكليزية .

ويختلف هدف عبد القاهر في هذا الكتاب عن هدفه في الدلائل ، فهو لم يؤلفه لغرض ديني أو مسألة تتعلق بالاعجاز وإنما ألفه لغاية بلاغية ووضع الاصول والقوانين وبيان الاقسام وذكر الفروق بين العبارات والفنون البيانية . وكانت تجمع الكتاب فكرة واضحة هي « ان مقياس الجودة الادبية تأثير الصور البيانية في نفس متذوقها »^(١) وقد وفق في ابراز هذه النظرية وتوضيحها بعد أن سادت في عصره كثير من القيم الادبية التي رأى في كثير منها جنوحاً وخروجاً على الحقيقة . ولذلك نجد موضوعات علم البيان كالتشبيه والاستعارة والمجاز تسود الكتاب بطابعها حتى ذهب بعضهم إلى أن أسرار البلاغة في علم البيان بمفهومه الاخير . وليس الامر كذلك لانه تحدث فيه عن موضوعات لا صلة لها بعلم البيان كالسجع والتجنيس والتطبيق وهي من موضوعات علم البديع ، ولكن سيطرة فكرة الصور البيانية هي التي دفعت عبد القاهر إلى التحدث عن التشبيه والاستعارة والمجاز بهذه الصورة المفصلة .

بدأ عبد القاهر كتابه الاسرار بالحديث عن اللفظ والمعنى وبعض صور البديع كالسجع والتجنيس والتطبيق ثم تكلم على الاستعارة ، وكان عليه

(١) من الوجهة النفسية ص ١٣٣ .